من التشبيه المقلوب للمبالغة او فهو من عكس التشبيه وهو موجود
في باب التشبيه كثيرا كقوله : وبدا الصباح كان غرته : وجه الخليفة
حين يمتدح : فان وجه الخليفة اضعف في معنى الاضاءة
من الصباح ولكنه جعل اقوى ادعاء مبالغة في مدحه فجعل
مشبها به اهـ قوله لان المحسوس اصل للمعقول اي لان العلوم
العقلية مستفادة من الحواس وذلك ان النفس في مبدا الفطرة
خالية من العلوم لكن لها آلة بها تدرك الامور المحسوسة وهي
الحواس الخمس فاذا احست بها تنبهت لامور مشتركة بينها ولامور
متخالفة بعضها لبعض وهي امور كلية والعلم بها عقلي فادراك العقل
متاخر عن الحس مستفاد منه والنفس قوة بها تحدث ما ينفع البدن
وهي القوة العقلية وقوة بها تحدث ما ينفع البدن وهي ...
وقوة بها تدفع ما يضر البدن وهي الغضب اهـ بناني قوله لان العلوم
العقلية مستفادة من الحواس اي المعلومات العقلية الكلية التي
تدرك بالعقل كحدوث العالم وكمطلق بياض فالاول يدركه
العقل من تغير العالم المدرك بالحس والثاني يدركه العقل من رؤية
بياض خاص فاذا الفرت بياضا جزئيا ادرك عقلك مطلق بياض
وان لم يكن لك بصر ما ادركت مطلق بياض ولذلك قيل من فقد حسا
فقد فقد علما لعدم المستفاد من ذلك الحس فعلمت من هذا ان المحسوس
اصل للمعقولات وهو المحسوس وهو اصل المعقولات اهـ قوله لانه فتشبيهه
بالمعقول الخ اي واذا كان المحسوس اصلا للمعقول فتشبيه المحسوس
كالنور مثلا بالمعقول كالعلم مثلا يكون جعلا لما هو فرع في الوضوح
وهو المعقول اصلا في الوضوح ويكون جعلا لما هو اصل في الوضوح
وهو المحسوس فرعا فيه اهـ قوله من هذه الحيثية اي حيثية النفع اي فالمعقول
اصل للمحسوس من حيث بلوغه في النفع ما لم يبلغه المحسوس اهـ قوله بان
المراد الاصلية والفرعية في الوضوح اي والمحسوس اوضح فلا يصح
عكس القلب ه فلا يرد اعتراض الهروي على السعد اهـ قوله المعلم وجهه
اعلم ان وجه الشبه لابد وان يكون فيه نوع خصوصية حتى يفيد التشبيه
ولذلك لا يكون من الذاتيات والاعراض العامة لان الكلام في التشبيه
باعتبار ذلك لا يفيد مالم يتعلق بها غرض بان يقصد
ان هذا الامر مما ينبغي ان يشبه به فيكون فيه خصوصية واشتراك
من حيث ذلك الغرض فيكون الكلام بذلك مفيدا اهـ دسوقي قوله والمراد بالمعنى ما قابل العين سواء كان تمام ماهيتها او جزءا من ماهيتها

او خارجا

او خارجا والحاصل ان وجه الشبه اما غير خارج عن الطرفين واما
خارج عنهما وغير الخارج ثلاثة اقسام لانه اما ان يكون تمام
ماهيتهما او جزءا منها مشتركا بينها وبين ماهية اخرى او جزءا
مميزا لها عن غيرها من الماهيات فالاول النوع والثاني
الجنس والثالث الفصل والخارج عنهما كالالوان والاشكال
والمقادير والحركات اهـ قوله الشيء قصد اشتراك الخ اي لانها يعم فيه
الاشتراك وان لم يقصد اهـ قوله الشيء الذي قصد اشتراك الطرفين
فيه وذلك لان زيدا والاسد مشتركان في كثير من الذاتيات
وغيرها كالحيوانية والجسمانية والوجود وغير ذلك كالحدوث مع
ان شيئا منها ليس وجه الشبه اي اذا كان القصد تشبيه زيد بالاسد
في الشجاعة اما ان قصد اشتراك الطرفين في احد منها كان ذلك الواحد
هو وجه الشبه هذا هو المراد وليس المراد انه لا يصلح ان يكون واحد
منها وجه شبه اصلا فمتى قصد جعله وجه شبه او قصد جعل غيره
اهـ قوله لانها اشتركا فيه مطلقا من الذاتيات وغيرها وذلك لان
زيدا والاسد مشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية
والجسمية وغيرها الوجود وغير ذلك كالحدوث مع ان شيئا منها
ليس وجه الشبه اي اذا كان القصد تشبيه زيد بالاسد في
الشجاعة اما ان قصد اشتراك الطرفين في واحد منها كان ذلك الواحد
هو وجه الشبه هذا هو المراد وليس المراد انه لا يصلح ان يكون
واحد منها وجه شبه اصلا فمتى قصد جعله وجه شبه او قصد جعل
غيره اهـ قوله الشجاعة تمثيله بالشجاعة لوجه الشبه مبني على اصطلاح
اللغويين من ترادف الشجاعة والجراءة وان اقتحام المهالك سواء
كان صادرا عن روية اولا يقال له جراءة وشجاعة وهذا اصطلاح
مخالف الحكماء من ان الجراءة اعم من الشجاعة لان الاقتحام المذكور
ان كان عن روية فهو شجاعة واما الجراءة فهي اقتحام المهالك مطلقا
والشجاعة كما تطلق على الملكة تطلق على اثارها من اقتحام المهالك
ولو عبر الشارح بالجراءة بدل الشجاعة لصح التمثيل على كل من اصطلاح
الحكماء واللغويين والتمثيل بالشجاعة يرد عليه ان المثال انما يصح
على مذهب اللغويين لا على مذهب الحكماء لاختصاص الشجاعة بالعقلاء
عندهم لكن مثل الشارح بالشجاعة لانها اشتهر جعلها وجه شبه في تشبيه
الانسان بالاسد والجراءة على وزن الجرعة بضم الجيم كالجسوة وزنا
ومعنى وهو علاه الهم من الماء والجراءة قصد رجره الطرف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)